

السخرية: بين المدلول اللغوي والتوظيف الاجتماعي والسياسي.

Irony: Between Linguistic Significance and social

&political employment.

د. لامية طالة

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

lamia.tll@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021-07-28

تاريخ القبول: 2021-11-19

ملخص: تعدّ السخرية من الفنون الأكثر فعالية وقوة، حيث تمتلك القدرة على تسليط الضوء على أوجه القصور في بعض السلوكيات البشرية، ونقد القضايا الاجتماعية بطريقة مسلية وممتعة، وبالتالي يصل هذا النوع من الفنون وينتشر بين قاعدة جماهيرية عريضة؛ لأنه يعتمد على المعنى الضمني اللادع، دون التصريح العلني، وبالتالي يعدّ من الأدوات الفعالة والقوية، ووسيلة للتنفيس خلال الفترات القمعية العصبية بلغة ساخرة ملؤها الضحك والمزاح.

السخرية لا تعني الضحك من أجل الضحك فهذا يسمى تهريجا، إنما هي كوميديا سوداء تعكس أوجاع المواطن السياسية والاجتماعية، ويقدمها بقالب ساخر يرسم البسمة على الوجه، ويضع خنجرا في القلب، باستخدام أدوات مثل النكتة و الهجاء والتهكم وغيرها.

الكلمات المفتاحية: سخرية؛ كوميديا؛ نكتة؛ تهكم؛ فكاهة.

Abstract:

Irony is one of the most effective and powerful arts, with the ability to highlight the shortcomings of certain human behaviors and to criticize social issues in an entertaining and pleasant way. Thus, this kind of art connects and spreads between a broad mass base, because it depends on the illustrious meaning, without public statement, and is thus an effective and powerful tool, and a means of venting during difficult oppressive periods in satire.

Irony doesn't mean laughing. It's called joking. It's a black comedy that reflects a citizen's political and social agony, using tools like joke, sarcasm, etc.

Keywords: Irony, Comedy, Joke, Sarcasm, Humor.

مقدمة:

إن السخرية لا تعني الضحك من أجل الضحك، والموضوع الساخر يجعل قارئه أو مستمعه يبكي من فرط الضحك، وفي الوقت نفسه يضحك من فرط الألم، كونها تعد طريقاً خاصاً للتعبير عن القضايا التي تدعو إلى الانتقاد في المجتمعات بلغة ساخرة ملؤها الضحك والمزاح من ناحية، كما أنها وسيلة للتعبير عن الاضطرابات، والمساوئ، والسيئات، وعيوب الفرد والمجتمع من ناحية أخرى.

يصعب علينا أن نحدد تاريخاً دقيقاً لظهور مصطلح السخرية في المجتمع الإنساني، ومع ذلك يمكننا القول إنها موجودة منذ الأزل، منذ أدرك الإنسان ذاتيته وتميزه عن الآخر، فظهر مصطلح الأنا والإحساس بالفوقية، لتعرف السخرية بذلك تطوراً ملحوظاً خاصة مع تشكل الجماعات البشرية، وظهور مصطلحات القهر السياسي والتسلط، فقد كشفت الدراسات والأبحاث الأثرية عن وجود «رسومات كاريكاتورية خلفها الإنسان القديم على جدران الأهرامات المصرية، وكذا في أرجاء المعابد القديمة، نذكر من ذلك «بردية» مصرية قديمة بيد رسام ساخر مجهول عن طائر يصعد إلى شجرة، ليس بواسطة جناحيه وإنما بواسطة سلم خشبي»، فاستعمال الطائر للسلم الخشبي بدلاً من جناحيه في هذه الصورة مخالف لما هو متعارف عليه في الواقع، ما جعله موضعاً للسخرية، أما في عصور البادية العربية أيام الجاهلية، فكان شعر الهجاء أوضح صور السخرية بالخصم آنذاك.

تعد السخرية نوعاً من التأليف الأدبي، يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحماقات والنقائص الإنسانية، أو التقليل من قدرها أو جعلها مثيرة للضحك؛ بهدف التخلص من الخصال والخصائص السلبية. والسخرية قد توجه نحو الشخص وليس نحو صفاته، وهي شكل من أكثر أشكال الفكاهة أهمية، هدفها مهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير، الذي يكون عادة مُحصّلة لممارسات عدة خاطئة سابقة، مما ينذر بأخطار ينبغي التحذير منها. ويكون الفن الساخر إحدى علامات هذا التحذير، كما قد يكون شكلاً من أشكال المقاومة. ومن الممكن النظر إلى السخرية على أنها أسلوب عام للتفكك يفيد من كثير من الأساليب الأخرى مثل المبالغة والإهانة والتهكم والاستهزاء وغيرها.

حيث يرى الكثير من الباحثين أن الفكاهة تشكل المفهوم العام أو الظاهرة العامة للسخرية، وتشتمل على الضحك والابتسام والتهكم والتورية والدعابة والنكتة والمفارقة والكاريكاتور والحماسة والكوميديا وغيرها من المظاهر الدالة على الفكاهة، من هنا نطرح التساؤل التالي: ماهية السخرية، وما مدى تداخلها مع مفاهيم أخرى كالفكاهة والهجاء وغيره؟ وما هي أهم بواعث السخرية ومركزاتها الاجتماعية والسياسية؟

أسباب اختيار موضوع السخرية: السخرية أسلوب متميز في ألوانه المتعددة، وفن قادرٌ على التأثير والاستجابة، من خلال بث مشاعر غاضبة ورافضة، وقد صار مصطلحاً أدبياً مألوفاً وشائعاً، فقد يُسأل عن سبب إثارة التعبير الساخر، على حين لا يُسأل عن التعبير الجدي المباشر.

لا تستهدف السخرية في جوهرها نقد الحياة، أو تغيير بعض الظواهر فيها، وهذا التغيير أو التطوير، يبدأ أولاً بتشخيص الحال، ومعالجة الخلل فيها، والسخرية بدورها لا تكتفي بالنظر إلى الأشياء من السطح، وإنما تعتمد في ذلك أساليب بارعة، تدخل إلى الناس مداخل شتى، فتستنهض عقولهم أحياناً، وتدغدغ مشاعرهم أحياناً أخرى، فتصبح سلاحاً متعدد الأطراف، وهذا يزيد من تأثيرها وقوة سطوتها، ويوسع دائرة نشاطها، في حين أن الجدّ حالة عادية غير طارئة، ولا نبالغ إذا قلنا: "إن الموقف الساخر هو الأليق بواقع الحياة وتناقضاتها".

1. مفهوم السخرية: تعد السخرية مفهوماً عميقاً، يرتبط بالجماعة، ويتخذ في التعبير أساليب متعددة، فاقت في تأثيرها التعبير الصريح المباشر.

1.1 السخرية لغة: جاء في «لسان العرب»: «السخرية من سَخَرَ منه وبه سَخَرًا وَسَخَرًا وَمَسَخَرًا وَسُخَّرًا بالضم وَسُخَّرَةً وَسُخْرِيًّا وَسُخْرِيًّا وَسُخْرِيَّةً: هزئ به، يقال: سخرت منه ولا يقال سخرت به، فالسخرية هي الهزء بشيء ما لا ينسجم مع القناعة العقلية، ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد أو الجماعة، يضحك منه الناس ويضحك منهم»¹.
قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ².

¹ ينظر: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، (د.ت.)، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت،

الجزء 7، مادة (سخر)، ص 144.

² القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 11.

والسُّخْرَة هي ما تسخّرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن، ويقال سخرته أي قهرته وذلّته، قال تعالى "وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"³، أي ذلّهما. وعليه، فإن أغلب المعاني الواردة في المعجمات العربية لمفردة السخرية، تقول: "إن معنى السخرية والتهكم هو الإضحاك والاستهزاء فقط"، لذا نستطيع القول ومن خلال الدلالة المعجمية لكلمة سخرية إنها تعني القهر والتذليل وإخضاع الآخر، فهي مرادفة للشعور بالأفضلية والنظر للآخر نظرة دونية، وجمع الإمام الجوهري كذلك معنى السخرية بالهزاء والتذليل⁴.

2.1 اصطلاحاً:

من حيث المصطلح، إذا أردنا الوقوف على الاستعمال الأدبي للسخرية، وجب علينا أولاً أن نقف على تعريف اصطلاحى لهذا الفن التعبيري، "ونحن عندما نصفه بأنه فن، فإننا نقر بصعوبة التعريف من أول وهلة؛ لأن الفنون أعمال نابضة بالحياة، لا يمكن تعريفها، والإحاطة بها ببعض ألفاظ قاصرة، إذ الفن حي متحرك والألفاظ مهما تكن، جامدة ساكنة"⁵.

جاء في مقدمة كتاب "مك جراهيل McGraw-Hill" في تعريف السخرية: أنها نتاج أدبي ينتقد القصص، والتعاليم الاجتماعية في المجتمعات البشرية باستخدام النكتة والعكس والغضب والنقائض، كما قيل إن السخرية تعني "البكاء بقهقهة الضحك، والضحك بعويل البكاء".

ولذلك فهي -أي السخرية- أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات، ويستخدمها الساسة للنكاية بخصوصومهم، وهي حينئذ تكون لذعا خالصاً⁶.

³ القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 33.

⁴ ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، (1984)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، دار العلم للملايين، بيروت، ص 525.

⁵ ينظر: نعمان محمد أمين طه، (1978)، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، الطبعة الأولى، ص 13.

⁶ ينظر: نبيل راغب، (1997)، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، ص 188.

في الأخير، ينقسم الدارسون حول مصطلح السخرية، حيث يرى البعض أنها: «وسيلة إضحاك وترفيه، تحتل أبعادا شتى، كفضح الأمور التي تختفي وراء غياهب المجهول»، ويرى البعض الآخر أنها «طريقة للتهكم المير والهجاء الذي يظهر فيه المعني بعكس ما يظنه الإنسان، وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفا وإخافة وفتكا»، أما نحن فيمكن لنا أن نخلص إلى تعريف للسخرية بحيث نقول: إن السخرية تتطلب ذكاء في التعبير عن آراء خاصة بطريقة متميزة وغير مباشرة، وبأسلوب نقدي لبلوغ هدف معين، قد يتمثل في الإصلاح والتقييم أو محاولة التنفيس عن آلام مكبوتة كانت نتيجة أسباب معينة.

2. بواعث السخرية ومركزاتها:

إن ما يدور في الحياة من مفارقات كثيرة ومتنوعة نراها كل يوم، هي مفارقات تبعث على السخرية، ونحس نحوها بمشاعر خاصة، وكثيرا ما نقابلها بتصرفات أو حركات أو عبارات ساخرة ترمز لها، ومثال على هذه المفارقات:

✧ كثيرا ما نعلق الآمال على إحدى الشخصيات التي نراها أهلا لتحمل مسؤولية معينة، ثم بعد ذلك نفاجأ بأن هذه الشخصية أبعد ما تكون عن المسؤولية، فتصبح هذه الشخصية مثارا للسخرية بكل أساليبها وأنواعها على المستوى الضيق الخاص أو الجماهيري بحسب ظروف الموقف وبيئته وحجم البيئة ومستواها.

✧ عدم التزام بعض الفئات التي تفرض مهنها أسلوبا معيناً من السلوك وتتطلب عادة أخلاقاً ذات صفات خاصة، ثم لا يلتزم بعض أفرادها أو أحدهم بما يوحي إليه الانتماء إلى فئته كرجل الدين الذي لا تدل أقواله أو أفعاله على الاتزان.

✧ موقف المجتمع من العجوز المتصاية مثلا التي تسرف في التبرج، فتخرج بذلك عن العرف العام لمثيلاتهما من الطاعنات في السن.

✧ قد تثير تناقضات الحياة بعض المرارة، فتكون السخرية كذلك مرة دون أن تفسد المرارة جوها المألوف.⁷

⁷ ينظر: ضياء مصطفى، (2014)، السخرية في البرامج التلفزيونية، الطبعة الأولى، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ص 141.

أكثر موضوعات الحياة يمكن أن تكون موضوعاً للضحك والسخرية، ونشير هنا إلى بعض محاورها:

◀ **المرتکز الاجتماعي "المشكلات الاجتماعية":** تعدّ المشكلات الاجتماعية من أهم مرتكزات مضامين السخرية، بل تعدّ المصدر الرئيس للنقد الاجتماعي الذي يخرج على السنة الناس والأقلام الساخرة في طرائف معبرة وهادفة تنتقد البطالة والعلاقات الاجتماعية والمشكلات الأخلاقية، إذ تسعى السخرية في أدوار مختلفة من صورها إلى التعبير عن الكثير من الظواهر الاجتماعية المتعددة، التي تمثل انعكاساً لفكر الساخر وواقعه الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهنا يكون للسخرية أثر كبير في تصوير هذه المشكلات والتعبير عنها بشكل صادق في كثير من الأحيان⁸.

◀ **المرتکز السياسي "المشكلات السياسية":** تتجسد من خلال التعبير عن معاناة الناس وآلامهم، وكذلك تمثيل الواقع والعمل على مقاومته ومعالجته عن طريق السخرية، وذلك مائل من خلال النكتة السياسية والبرامج الساخرة والمسرحيات الهازلة والمقالات الساخرة التي لا تعبر فقط عن مشاعر الناس، وإنما ما يجيش في صدورهم حيال مواقف سياسية يعدها السياسيون ضغطاً سياسياً عليهم. وعلى ذلك، فالنكتة والمسرحية السياسية مثلاً ليس هدفها الإضحاك فقط، ولكن إلى جانب ذلك كله هي جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس، وقد تؤثر على القرار السياسي في أحيان كثيرة؛ لأنها تجعل من الضحك وسيلة للنقد السياسي اللاذع المبني على رؤية عميقة للحدث السياسي.

◀ **كشف المستور:** نعني بذلك تحديداً ما يتحاشى الأفراد أو المجتمع الحديث عنه علناً، بل يكون تداوله ضمن لقاءات خاصة، أو يستخدم فيه الإيحاء أو التعبير غير المباشر في إيصاله إلى الآخرين، ومن المستور في مجتمعنا النكات السياسية التي تمس مسؤولاً كبيراً

⁸ ينظر: سالم بن محمد سالم بامؤمن، (2016)، السخرية في الشعر الأموي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ص398.

في الدولة، ويرجع ذلك لعدة اعتبارات، قد تكون حواجز سياسية، أو اجتماعية، أو حتى ثقافية بحسب طبيعة المجتمع.⁹

3. أساليب السخرية:

السخرية تعبير حر فيه انطلاق وقدرة على الصياغة، واختيار ما يؤدي الغرض، فليس هناك ضوابط حتمية للأسلوب الساخر إلا ما يثيره هو بمجموعه، وإذا كان لنا أن نحدد شيئا له تأثيره في العبارة الساخرة، فإننا نميل إلى اعتبار ذكاء الكاتب الساخر، أو رسام الكاريكاتير، أو مقدم برنامج ساخر ما وقدرته على أن يشيع اللباقة والطرافة والجاذبية، ورغم ذلك فإن للسخرية أساليبها الخاصة التي تستخدمها في صياغتها وفي التأثير الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الأساليب لدينا:

✦ **الرد بالمثل:** يعدّ الرد بالمثل أسلوبا من أساليب السخرية، ويقصد به ضرب قائم على التلاعب بالمعنى، وكثيرا ما يستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية، والرد عادة يكون أكثر سخرية وأدعى إلى الضحك، وهو يتطلب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر، وقد يأتي بديها، وهو فن يحتاج إلى الذكاء والمهارة.

✦ **تهوين المعظم:** من صور السخرية ومن أساليبها كذلك معالجة الحقيير كأنه عظيم على سبيل السخرية والتهكم، وهو ما نسميه في الأدب العربي (الذم بمعنى المدح).

✦ **التصوير الكاريكاتيري:** هو التصوير المبالغ فيه الذي يضع الشخص في صورة مضحكة مثل المبالغة في تصوير أحد أعضائه وتشويهها.¹⁰

✦ **التورية والتلاعب بالألفاظ:** هي التعبير باللفظ الذي يحتمل معنيين، أحدهما قريب والآخر بعيد وهو المقصود الذي يريده المتكلم، وأساسه في الأدب العربي الاتحاد في اللفظ والاختلاف في المعنى، يعتمد هذا الأسلوب على الاشتراك المعنوي في اللفظ الواحد أو على الجنس أو الطباق وهو ظاهرة يتمثل نوعا من المهارات في استخدام اللغة.

⁹ ينظر: فريدة دهار، (2020)، السخرية في الجزائر كأسلوب للانتقاد عبر الموقع الاجتماعي اليوتيوب: دراسة تحليلية لعينة من فيديوهات قنوات يوسف زروطة، أنستينا و joker Dz، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد 50، ص 361.

¹⁰ ينظر: آصف دريباتي، (2016)، السخرية في شعر نديم محمد، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ص 30-31 بتصرف.

✦ المفارقة: تعدّ أسلوباً أدبياً أو بلاغياً يشير إلى التعارض، أو الافتقار للانسجام بين ما يقوله المتحدث وما يعنيه أو ما يفهم بشكل عام.

✦ المحاكاة الساخرة: يطلق عليها التقليد الساخر الضاحك، وتكون للأقوال والأفعال، ويقصد في الاستعمال المعاصر الذي يعتمد الكاتب، أو الممثل، أو الصحفي السخرية والاستهزاء من العمل أو العبارة الأصلية لكاتب أو عمل فني آخر، أو إثارة الضحك فقط دون نية السخرية، أو حتى التعليق على هذا العمل¹¹.

✦ التساؤل الساخر: التساؤل البلاغي أسلوب يستخدم بهدف إقناعي دون توقع رد على هذا التساؤل، وهو أسلوب يدفع المستمع أو القارئ ليتأمل في الإجابة الضمنية.

✦ المضاهاة والمقارنة: يستخدم في الشرح والتفسير وعملية المحاججة عن طريق مقارنة مفهومين أو شيئين.

✦ المبالغة: أسلوب بلاغي يقصد به إثارة مشاعر قوية، أو خلق انطباع قوي حيال شيء معين، وهذا الأسلوب يستخدم بشكل كبير في السخرية، يعتمد على الإفراط في الوصف وتجسيم الصورة أو العيب المقصود، والمبالغة في اللغة هي تجاوز الحد والخروج عن المألوف بقدر مألوف حتى يبدو الفعل أو القول قد زاد عن المتوقع أكثر مما هو متوقع، وللمبالغة وجهان، يوصف أحدهما بالمبالغة المقبولة، ويوصف الآخر بالمبالغة غير المقبولة. أما الوجه المقبول من المبالغة فهما صنفان: صنف أول يصور استحالة حدوث شيء، وذلك مثل تصوير القرآن الكريم استحالة دخول المكذابين والمستكبرين الجنة باستحالة دخول الجمل من ثقب الإبرة أما الصنف الثاني من الوجه المقبول من المبالغة فهو الذي يخرج فيه عن المألوف في النظر إلى موضوع ما، وهذا الخروج ذو وجهين فالوجه الأول يمثل درجة البعد عن المألوف تلك الدرجة التي لم يتعود الناس الوصول إليها والوجه الثاني قبول المتلقي لهذا النوع رغم البعد عن المألوف، غير أن المبالغة التي تخرج عن المألوف تنتهي إلى وأد العقل والاستخفاف بقيمه والتعدي على الأخلاق والمعتقدات¹².

¹¹ TiitulaLiisa, NuolijarviPirkko, (2010), Irony in Political Television Debates, Journal of Pragmatics, vol 43, Finland, P573.

¹² ينظر: محمد حسام الدين إسماعيل، (2014)، ساخرون ثوار: دراسات إعلامية وثقافية في الإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 31-32.

4. وظائف السخرية:

وظيفة السخرية تنبع من كونها أقوى سلاح يمكن أن يدخل إلى الإنسان وهو يضحك، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الضحك مما يُبكي؛ فالسخرية هي أن تضحك مع أنك تريد أن تبكي، هذه الموهبة (الوظيفة) تعد من القدرات البشرية التي تتميز بها نسبة عديدة محددة من البشر، ومن بين الوظائف التي تؤديها السخرية نجد:

■ **الوظيفة الاجتماعية للسخرية:** وهذا ما أشار إليه الفيلسوف الإنجليزي سلي Sully: "إن الضحك عامل صراع يساعدنا على أن نجاهد في سبيل استبقاء الحياة الجمعية على ما هي عليه؛ لأنه يسمح لكل جماعة بأن تحافظ على كيائها في حدود تقاليدها وعرفها"¹³، فالسخرية ككل خطاب تستبطن اعتقادا معيناً وموقفاً محدداً إزاء ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما، وهي تعمل على إضفاء التماسك الاجتماعي من خلال خلق شعور موحد تجاه المستجدات في الواقع الاجتماعي¹⁴.

وبعبارة أخرى، يمكننا أن نقول إنه حينما تسخر جماعة من الجماعات، فإنها بالضرورة تحافظ بسخريتها على صميم كيائها فالسخرية عميقة جداً لا يجب النظر إليها نظرة سفسطائية، بل العكس، فهي تعمل على تراص البنى الاجتماعية وتماسكها كما تعد سلاحاً للمقاومة في ظل الأحداث التي يمر بها مجتمع ما.

■ **الوظيفة الحجاجية للسخرية:** وذلك من خلال الاعتماد على أساليب فعالة في أثناء العملية الاتصالية، فالقائم على الاتصال يضع استراتيجية مسبقة بغية التأثير في المتلقي، فمن بين هذه الاستراتيجيات نجد السخرية، إذ تقوم بوظيفة حجاجية إقناعية من خلال تقنياتها الدقيقة كالمحاكاة الساخرة و المفارقة و التورية و النكت أو حتى أساليبها الشكلية المتجسدة في مجموع الحركات والإماءات بإمكانها المساهمة في إقناع المتلقي بما يسعى

ينظر: ¹³ زكريا إبراهيم، (2012)، سيكولوجية الفكاهة والضحك، مكتبة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 42.

¹⁴ ينظر: محمد شقير، (2009)، السخرية والسلطة بالمغرب من المؤسسة إلى التجريم، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، الطبعة الأولى، ص 226.

الساحر إيصاله، فالساحر يتعامل في الحقيقة مع خطاب غير مباشر " بالسخرية نريد أن نسمع عكس ما نريد قوله" ¹⁵.

إن الغاية من استخدام السخرية كوسيلة حجاجية هي التأثير في المتلقي وحمله على الإقبال على القضايا التي يعالجها الساحر، معتبرة السخرية مقوما حجاجيا؛ لأنها ترد مختصرة ومحدودة وهذا ما يسمح للذاكرة باحتوائها، وهذا مهم في تناقلها وفي تأثيرها.

■ الوظيفة الاتصالية والحوارية للسخرية: لاحظ الخبراء أن التواصل الساحر يمكن أن يخلق تأثير التضامن في مجموعات العمل، فالسخرية قد تستخدم أيضا لأغراض معاكسة، لذلك يمكن أن ينتج عنه تأثير سلبي حيث إن الموضوعات غالبا ما تحكم على التصريحات الساخرة والسؤال الذي قد يدفع المتحدثين إلى اختيار استخدام السخرية، في مقابل استراتيجية مختلفة، قد يكون من الأسهل إدراكه، على الرغم من أنه يحمل بعض المخاطر على مستوى الوظيفة الاتصالية ¹⁶.

■ الوظيفة الإصلاحية والتوجيهية: قدم "محمد مفضل" تعريفا للسخرية بكونها "خطابا نقديا يستهدف العيوب الاجتماعية والتجاوزات، وذلك لتحقيق غاية الإصلاح والتوجيه وفق مرجعيات دينية، قيمية متفق عليها اجتماعيا" ¹⁷.

من خلال هذا التعريف يمكن ملاحظة النزعة النقدية للسخرية، فهي تسعى إلى تعرية الواقع بما يحمله من سلبيات ومشاكل اجتماعية وسياسية وفكرية، فالساحرون ينظرون للحياة نظرة واقعية كما يهدفون إلى الإصلاح والتقويم.

■ الوظيفة النفسية والعلاجية للسخرية: قدم الدارسون تعريفات للظواهر الاجتماعية والفنية والأدبية المختلفة، والسخرية واحدة منها، اعتقدوا أن النفس البشرية

¹⁵ ينظر: إبراهيم عبد الله غلوم، (1986)، المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي: دراسة سوسولوجية للتجربة المسرحية في الكويت والبحرين، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ص 15.

¹⁶ Natalia Knoblock, (2016), Political Discourse in Emergent, Fragile, and Failed Democracies, IGI Global, P16.

¹⁷ ينظر: محمد مفضل، (2014)، السخرية في الثقافة الرقمية، دار أبي رقرق، الطبعة الأولى، المغرب، ص 18.

تبحث في الفكاهة عن منفذ للتنفيس عن آلامها ومشاكلها والتهرب من الواقع الاجتماعي وواقع الأنظمة السياسية المستبدة¹⁸.

كما استخدم الإنسان منذ القدم الفكاهة كوسيلة لعلاج الأمراض العضوية، إذ هناك بعض جوانب التشابه الظاهرية بين حالة الضحك وبعض المظاهر السلوكية والوجدانية المرتبطة ببعض الأمراض العقلية والنفسية والعصبية، كما أن الضحك قد يكون حاضرا في بعض الأمراض على نحو واضح وخاص، وقد يكون حاضرا في بعض الاضطرابات السلوكية والاجتماعية، فالضحك وكذلك البكاء غير المتحكم فيهما من الممكن أن يحدثا على نحو منفصل تماما عن الجوانب والتأثيرات المرتبطة بالمرح أو الكآبة، وقد يواجهها الإنسان بالضحك أو البكاء¹⁹.

كما تساعد الفكاهة والضحك على مقاومة حالات الاكتئاب والقلق والغضب الشديد والوقاية من الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية والأزمات الاجتماعية.

■ الوظيفة السياسية للسخرية: السخرية السياسية تعبر عن مشاعر الناس، ومما يدل على أهمية السخرية السياسية أن السياسيين يعدونها ضغطا سياسيا؛ لأن رد فعل الشارع في نظرهم هو ضغط سياسي، وعلى ذلك فالسخرية السياسية ليس هدفها الإضحاك فقط، لكنها جزء من الموقف السياسي والرؤية السياسية للناس، وقد تستخدم الفكاهة بمظاهرها في مهاجمة السلطة بأشكالها كافة السياسية أو الدينية أو الأسرية) ومن أمثلة ذلك النكات التي تشيع في بعض البلدان حول الثراء الفاحش لأبناء كبار المسؤولين²⁰. تعبر النكتة -على سبيل المثال- عن الاتجاهات العامة نحو السلطة بأشكالها كافة للتنفيس عن مشاعر الإحباط أو اليأس التي يشعر بها الناس تجاه بعض الشخصيات

¹⁸ ينظر: حافظ كوزي عبد العالي، (2012)، السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 15، ص 149.

¹⁹ ينظر: ضياء مصطفى، (2014)، السخرية في البرامج التلفزيونية، مرجع سابق، ص 166.

²⁰ ينظر: سمير شريف استيتية، (2002)، اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، عمان، ص 60.

السياسية، أو تجاه ظروف سياسية واقتصادية سيئة، فهي قد تكون موجّهة ضد شخص أو مجموعة أشخاص في السلطة أو ضد أنسق من القيم والأفكار السياسية مثلاً²¹.

5. إشكالية ضبابية في مفهوم المصطلح:

تتمثل هذه المشكلة في عدم تحديد مفهوم مصطلح "سخرية" وذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاختلاط بين مفهومه ومفاهيم أخرى لبعض المصطلحات مثل: الفكاهة و الهجاء و التهكم والمفارقة... وأننا لا ننفي وجود علاقات تشابه بينه وبين هذه المصطلحات في المفهوم، ولكن هناك فروقات واضحة وجب تحديدها.

1.5 التهكم: يعد التهكم أكثر المصطلحات اختلاطاً بمفهوم السخرية، فقد عرفه النقاد العرب القدماء، وتحدثوا عنه وقد قيل في تحديد مفهومه: "هو الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد مكان الوعيد، والاستهزاء في معرض المدح"، فنجد عنصر الضدية الذي يختص بالسخرية متوفراً في مفهوم التهكم²².

وهناك من جعل التهكم هو السخرية والاستهزاء عنيهما بقوله: «هو الاستهزاء والسخرية، وهو ما كان ظاهره جداً، وباطنه هزلاً، وطريقته السؤال عن شيء مع إظهار الجهل به، وأن تلقي على محدثك-بعد التسليم بأقواله-أسئلة تثير الشكوك في نفسه حتى إذا انتقل من قول إلى قول أدرك ما في موقفه من التناقض، واضطر إلى التسليم بجهله²³.

معنى هذا أن التهكم يسعى إلى تصوير المتهكم به في أبشع الصور وأقبحها، وبالتالي فهو يعمل على تدمير ذات المتهكم به وهدم كيائها، فالتهكم نصفه بأنه أشد مرارة وقسوة على ذات المتهكم به من السخرية.

2.5. الهزل: عرف الهزل في تاريخ العديد من الثقافات الإنسانية، فقد اهتم به الأدباء والكتاب في العديد من المراحل الثقافية لدى الأمم العاربة، فنجد على سبيل المثال لا الحصر، الجاحظ و بودلير Baudelaire وإنتاجهم الهزلي الكبير، كما حاول علماء النفس إلقاء الضوء عليه، من خلال البحث في أبعاده السيكلولوجية، كما ابتعدت الفلسفة كثيراً في

²¹ ينظر: سمير شريف استيتية، (2002)، اللغة وسيكولوجية الخطاب، مرجع سابق، ص 391.

²² ينظر: ابن أبي الأصعب المصري، (1962)، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، الكتاب 2، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 569.

²³ ينظر: جميل صليبا، (1982)، المعجم الفلسفي، الجزء 1، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت،

أبحاثها حول هذا الموضوع، وحديثاً أصبح له صيت في العديد من الدراسات كعلم الاجتماع والاتصال.

ولقد وجد الضحك من أجل غاية محددة وهي الرغبة في تحطيم تلك الأيدي العابثة بالوجود الاجتماعي، فالذات الفردية ليست موجهة للضحك بل هي السبب الذي يدفع بالذات الاجتماعية إلى إيجادها. أما الهزل حسب هنري برغسون Henri Bergson "هو السابق إلى الوجود والضحك هو اللاحق، فهو ردة فعل على ما وجد سابقاً، وأسباب الضحك كثيرة وإن لخصها في كلمة الآلية أو الهزل، وهذه الأسباب لا يمكن أن تنعدم، لذلك فإن الضحك الهزلي وغيره موجود باستمرار وذا حضور دائم... لا يمكن بالتالي التخلص من أسباب الضحك، لأن وجوده متلازم مع الوجود الإنساني نفسه، ولأن لا مضحك غير الإنسان، أن الحديث عن الهزل يحوم حول الإنسان"²⁴.

3.5. الهجاء: هو تصوير مادي مباشر للعواطف السلبية كالغضب والاحتقار، سواء تعلق الأمر بالفرد أو بالجماعة، وبطريقة واضحة جلية تبرز العيوب والمساوئ، ويرى إيليا حاوي بأن مشاعر الإنسان الهجاء ما هي «سوي تعبير مادي عن تلك الظلال الشعورية الموحشة...»²⁵.

تتجلى علاقة الهجاء بالسخرية، في أن السخرية هي «نوع من الهزء قوامه الامتناع عن إسباغ المعنى الواقعي كله على الكلمات، وإيحاء عن طريق الأسلوب وإلقاء الكلام بعكس ما يقال، وترتكز على طريقة في طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل، وقول شيء في معرض شيء آخر»²⁶.

وهي بهذا المفهوم أسلوب يرتكز على المراوغة، والإخفاء الموهي بالمعنى الحقيقي، على عكس الهجاء، الذي يعتمد على المباشرة والإيضاح في إبراز العيوب، فالهجاء من أوضح صور السخرية بالخصم؛ لأن الشاعر كان يتفنن بالصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص

²⁴ ينظر: يحيى محمود، (2004)، الفن الهزلي عند برغسون، أطروحة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في الفلسفة، جامعة تونس، ص 74.

²⁵ ينظر: إيليا حاوي، (1998)، فن الهجاء وتطوره عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ص 07.

²⁶ ينظر: جبور عبد النور، (1979)، معجم المصطلحات الأدبية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ص 138.

المهجو؛ وهذا يعني أن علاقة السخرية والهجاء هي علاقة وطيدة، فكلاهما يهدف إلى ذكر عيوب الآخر.

4.5. المفارقة: كثيرا ما يلتبس على الباحث في الأعمال الأدبية الساخرة تحديد العلاقة بين السخرية والمفارقة وذلك بسبب عدم تفريق كثير من الباحثين بين هذين المصطلحين من ناحية المفهوم وقد شاع هذا الأمر في نقدنا العربي، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى ترجمة المصطلح.

فمصطلح "Irony" الغربي، ترجم إلى مفارقة، لدى كثير من باحثينا ونقادنا، وهو في الحقيقة غير مناسب له، كما يقول عبد الواحد لؤلؤة في موسوعته المترجمة بأن لفظ المفارقة أحسن الحلول السيئة لترجمة هذه الكلمة "Irony"، والكلمة في اللغات الأوروبية مشتقة من الكلمة الإغريقية "Eironia" التي تفيد التظاهر والادعاء، وهي صفة لشخصية في الكوميديا الإغريقية باسم "Leiron" إذ يطلقها سقراط على أحد ضحاياه، ويبدو أنها تفيد طريقة ناعمة هادفة في خداع الآخرين.²⁷

أما السخرية، فهي سلاح قوي من أسلحة المفارقة، وتدخل ضمن أنماطها التي تتصف بها، إذ يذهب البعض إلى اعتبار التهكم والسخرية سلاحا فعلا من أسلحة المفارقة اللفظية، التي تدل عليها وتبشر بها، فالخطاب الساخر أرض خصبة لنمو المفارقات وتكاثرها²⁸، فالمفارقة ترد في الأسلوب الساخر، وتكون متواجدة فيه أحيانا، أي أنها لا تعني السخرية تماما²⁹.

لذلك تعد المفارقة مفهوما أشمل من السخرية، والسخرية تختلف تماما عن المفارقة، لأن هناك مفارقات كونية وجودية لا يمكن عدها سخرية مثل مفارقات القدر، ويذهب فريق آخر من الباحثين إلى اعتبار السخرية نوعا من أنواع المفارقة، وسمي هذا النوع "المفارقة الساخرة"³⁰.

²⁷ Pierre Schoentjes, (2001), Poétique de l'ironie, édition le seuil, France, p 32.

²⁸ ينظر: نوال بن صالح، (2016)، جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر: دراسة نقدية في تجربة محمود درويش، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 73.

²⁹ ينظر: فاطمة حسين العفيف، (2017)، السخرية في الشعر العربي المعاصر: محمد الماغوط ومحمود درويش وأحمد مطر نماذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص 28.

³⁰ ينظر: محمد ونان جاسم، (2010)، المفارقة في القصص دراسة في التأويل السرد، رند للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، ص 13-14.

5.5 النكتة: النكتة مهما كان موضوعها ومهما كان مضمونها، إلا أنها قد تكون وسيلة فعالة في نقد الواقع ومظاهره السلوكية، لكن بأنماط التعبير الشعبية من خلال ثقافة الأفراد الشفهية، على هذا الأساس وبالرغم من أن النكتة هي خبر قصير ضمن سياق حكاوي مختصر يثير الضحك، إلا أنها تعد فناً وإبداعاً، "لرسم أهم أشكال المقاومة الثقافية"، في أي مجتمع من خلال طابعها الهكيمي الساخر في إطار التندر للترويج عن النفس، مع أنها قد تؤدي إلى جانب ذلك وظائف مختلفة ومتنوعة³¹.

والنكتة أيضاً "حادثة واقعية أو وهمية قد لا تربط بين أسبابها ونتائجها علاقة منطقية أو متوقعة مما يترتب على ذلك مفارقة تدعو إلى الاندهاش والضحك في آن واحد بسبب عنصرى المفارقة والمفاجأة إذ يشكلان المتعة للمتلقى ويثيران الضحك"³².

النكتة إذن هي نوع من أنواع الفكاهة، بل هي لفظة مرادفة لها في أغلب استعمالاتها، والنكتة فن فيه خلق وصناعة وذكاء حاد، والنكتة البارعة يجب أن تتوفر فيها ثلاثة عناصر: أولاً: توقد الذكاء، ثانياً: سرعة الخاطر، وثالثاً: الشعور بالانتصار المفاجئ على الضغط والحرمان، واستعمالنا للفظـة النكتة والتنكيـت نقصد من ورائه كل ما يدل على إثارة المرح والسخرية والضحك³³.

في الأخير، قد تأتي النكتة لغرضين: أحدهما: الفكاهة، والآخر: السخرية وقد تجمع بينهما. وفي محاولة لتوضيح علاقات التشابه والفروقات بين بعض هذه المصطلحات، التي ذكرناها وبين مصطلح السخرية، يضع الباحث عبد الرحمن الجبوري هذا الجدول مضيئاً لها مصطلح الكوميديا.

اسم المصطلح	الباعث	المجال – الموضوع	الهدف-الغرض
-------------	--------	------------------	-------------

³¹ ينظر: حورية بن قدور، (2019)، الاتجاهات الاجتماعية في التعابير الفكاهية المعاصرة: النكتة نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ضمن مشروع: فلسفة الفن، التراث والمهن الثقافية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2، ص 129-130.

³² ينظر: بهيجة بن عمار، (2012)، صورة المرأة في النكتة الشعبية: منطقة تلمسان نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية، جامعة تلمسان، ص 36.

³³ بهيجة بن عمار، (2012)، صورة المرأة في النكتة الشعبية: منطقة تلمسان نموذجاً، مرجع سابق، ص 34.

السخرية	- الإفراج عن النفس - التعويض	نقائص الناس وعيوب المجتمع	- الإصلاح - بيان التفوق
الفكاهة	الترويح	الطبيعة الإنسانية	الإضحاك
التهكم	بيان الواقع	سوء السلوك	الانتقاص والتحقير
الكوميديا	الاستعلاء	العيوب ونقاط الضعف	الإصلاح
الهجاء	- الإيلام - العداء	الأخلاق والسلوك	التحقير والانتقام

خاتمة:

تهتم الكتابة الساخرة بالنقد الاجتماعي اللاذع القائم على السخرية من الأوضاع السلبية في المجتمع، وتهدف إلى الكشف عن العيوب والسلبيات وإبرازها وتضخيمها ونقدها بقسوة، ويرى البعض أن الكتابة الساخرة أكثر دلالة علينا وعلى نفسيتنا من كثير من الأدب الفصيح الخالي غالبًا من الضحك والهزل، لسبب بسيط، وهو أنه ينبع من صميم الشعب وينطق عن رُوحه ومزاجه بدون أي تصنع أو تكلف.

تقدّم السخرية صورة هجائية عن الجوانب القبيحة والسلبية للحياة كما تصوّر عيوب المجتمعات ومفاسدها، وحقائقها المرة بإغراق شديد، حيث تظهر تلك الحقائق المرة أكثر قبحًا ومرارة، لتظهر خصائصها وميزاتها بشكل أكثر وضوحًا، وليتجلى التناقض العميق بين الوضع الموجود، والحياة الكريمة المرجوة، وهكذا يجادل قلم الساخر كل قديم ميت متأخر وكل ما يمنع عن التقدم والرفق دون عفو وإغماض. إن السخرية تجعلنا نتعرّف على الإنسان وعلى الذين وجهت السخرية إليهم، ولا تهدف إلا إلى هذه الغاية، توقظ السخرية الناس من سباتهم العميق، وتقدّم تعريفًا عن طرف الصراع الذي أصيب بسهام غضب الساخر، لأن «الغاية الكبرى من السخرية، تحقيق الوعي وإيجاد اليقظة»، فالسخرية ذات غاية نبيلة إذ تبحث عن التنوير، كونها مرآة لحقائق المجتمع؛ لكن بلغتها الخاصة وتعاييرها المتميزة، ومن هذا المبدأ، لا تنحصر مهمة السخرية في تصوير الحياة الاجتماعية، بل تقوم بتحليلها،

وتفسيرها، وتبحث عن جذور مظاهرها، ووقائعها وأخيرا تقوم بتحكيماها. لدرجة أنه يمكن الجزم أنه لا يوجد تضاد بين السخرية والجدية، فالسخرية تواجه الجدية المتصلبة الجامدة وتقدم وجهة نظر عميقة وليست مجرد عبث طائش أو خفة مرحة، فالسخرية تقع على نقطة ما بين مَلَكْنَيْنِ تقتربان منهما أحيانا وتبتعدان أحيانا أخرى: الفكاهة من ناحية والهجاء من ناحية أخرى. وتشغل ملكة السخرية موقعا متوسطا بين هذين الأمرين، مع زيادة هنا أو نقص هناك، فهي أشد ضراوة من الفكاهة الأنيسة، وهي أقل مباشرة من الهجاء الصريح.

نختتم بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، منها ما يتعلق بمصطلح السخرية والمفارقات الساخرة بصفة عامة، نوردها في النقاط التالية:

✓ لاحظنا في تحديدا للمعنى المعجمي والاصطلاحي لكلمة "سخرية" أنها تتضمن معنى التفاوت والاستهزاء والإحساس بالفوقية، حيث تتحدد بخط يسير وفقه المعنى باستعلاء وازدراء واحتقار.

✓ قد تتزايد حدة السخرية فتصبح هجاء فظا أو تهكما مريرا، كما يمكن أن تتناقص لتصير مزاحا أو مفاهكة.

✓ السخرية ليست مجرد غطاء للفشل في الوقوف ضد المتسلطين والمستبدين، بل هي وجه آخر من أوجه التمرد الذي يحمل في طياته رفض الواقع الراهن والتطلع لغد أفضل.

✓ تتجسد السخرية من خلال المفارقات الدلالية التي يشكلها تقاطع بنية ضدية بين المعنى الظاهر والمعنى الملتبس الذي يؤدي لانفعال الضحك أو الرغبة فيه.

✓ تهدف المفارقة الساخرة لكشف الغطاء وإزاحته عن الواقع لرؤية ما يسوده من متعارضات ومتناقضات تحكمه وتحدد وجهته.

يمكننا القول وانطلاقا مما سبق إن الكتابة الساخرة واحدة من أرقى فنون الكتابة وأصعبها، كونها تتطلب ثقافة واسعة ودراية شاملة بأسرار الحياة وخبائها، كما أنها وبتوفيرها لعنصر المتعة تكون أقل حدة ووقعا على النفس من أي لون أدبي آخر ما يمكنها من نقل الموقف الانتقادي إلى القارئ أو السامع بصفة عامة.

المراجع:

- القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

- إبراهيم زكريا، (2012)، سيكولوجية الفكاهة والضحك، الطبعة الأولى، مكتبة مصر، القاهرة.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، (د.ت.)، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، الجزء 7، مادة (زوس).
- استيتية سمير شريف، (2002)، اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، عمان.
- إسماعيل محمد حسام الدين، (2014)، ساخرون ثوار: دراسات إعلامية وثقافية في الإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة.
- بامؤمن سالم بن محمد سالم، (2016)، السخرية في الشعر الأموي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- بن صالح نوال، (2016)، جماليات المفارقة في الشعر العربي المعاصر: دراسة نقدية في تجربة محمود درويش، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية.
- بن عمار بهيجة، (2012)، صورة المرأة في النكتة الشعبية: منطقة تلمسان نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النكتة الشعبية، جامعة تلمسان.
- بن قدور حورية، (2019)، الاتجاهات الاجتماعية في التعابير الفكاهية المعاصرة: النكتة نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ضمن مشروع: فلسفة الفن، التراث والمهن الثقافية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران 2.
- جبور عبد النور، (1979)، معجم المصطلحات الأدبية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت.

- الجوهري بن حماد إسماعيل، (1984)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، الجزء السادس، دار العلم للملايين، بيروت.
- حاوي إيليا، (1998)، فن الهجاء وتطوره عند العرب، دار الثقافة، بيروت.
- دريبارتي آصف، (2016)، السخرية في شعر نديم محمد، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.
- دهار فريدة، (2020)، السخرية في الجزائر كأسلوب للانتقاد عبر الموقع الاجتماعي اليوتيوب: دراسة تحليلية لعينة من فيديوهات قنوات يوسف زروطة، أنستينا و DZ joker، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد 50.
- راغب نبيل، (1997)، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت.
- شقير محمد، (2009)، السخرية والسلطة بالمغرب من المؤسسة إلى التجريم، الطبعة الأولى، إفريقيا الشرق، دار البيضاء.
- صليبا جميل، (1982)، المعجم الفلسفي، الجزء 1، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت.
- طه نعمان محمد أمين، (1978)، السخرية في الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، مصر.
- عبد العالي حافظ كوزي، (2012)، السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد 1، العدد 15.
- العفيف حسين فاطمة، (2017)، السخرية في الشعر العربي المعاصر: محمد الماغوط ومحمود درويش وأحمد مطر نماذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
- غلوم إبراهيم عبد الله، (1986)، المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي: دراسة سوسيولوجية للتجربة المسرحية في الكويت والبحرين، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت.

- المصري ابن أبي الأصبع، (1962)، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، الكتاب 2، الطبعة الأولى، القاهرة.
- مصطفى ضياء، (2014)، السخرية في البرامج التلفزيونية، الطبعة الأولى، دار ميزوبوتاميا، بغداد.
- مفضل محمد، (2014)، السخرية في الثقافة الرقمية، دار أبي رقرق، الطبعة الأولى، المغرب.
- ونان جاسم محمد، (2010)، المفارقة في القصص دراسة في التأويل السردى، رند للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق.
- يحيى محمود، (2004)، الفن الهزلي عند برغسون، أطروحة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في الفلسفة، جامعة تونس.
- Knoblock Natalia, (2016), Political Discourse in Emergent, Fragile, and Failed Democracies, IGI Global.
- Schoentjes Pierre, (2001), Poétique de l'ironie, édition le seuil, France.
- Tiitula Liisa, Nuolijarvi Pirkko, (2010), Irony in Political Television Debates, Journal of Pragmatics, vol 43, Finland.